شيئا اي اردت سواله **فاسأل الله** ان يعطيك اياه واسألوا
الله من فضله ولا تسال غيره فان خزاين الجود بيده وازمتها
اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره ونواصي ان تتعبد
سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده
له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم
الازلي وان كان قد يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ
بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال فايدة لاحتمال
ان يكون اعطا المسول معلقا على سواله وورد انه لما نزل
قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملايكة هلكت
بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين القي في روعي انه
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله تعالى
واجملوا في الطلب اي طلب الحلال ومع النظر لذلك لا فايدة
في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله
سبحانه وتعالى يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا نعتمد
في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع له الخلق وله الامر وبيده قدرته النفع
والضر وهو على كل شي قدير فيقدر ما يميل القلب الى مخلوق
يبعد عن مولاه لضعف يقينه ووقوعه في هوة الغفلة
عن حقايق الامور التي تيقظ لها اصحاب التوكل واليقين
فاعرضوا عما سواه وانزلوا جميع حوايجهم بباب كرمه وجوده
لانه المتكفل لكل متوكل بما يحبه ويتمناه كما قال عز وجل
ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع علمهم بما طلبه الله تعالى
من عباده سواله والرغبة فيما عنده مع تبشيرهم بالاجابة
في قوله سبحانه وتعالى ادعوني استجب لكم ومع ثنايه على من
دعاه

ويرضاه

دعاه بغاية الذلة والخضوع والخشوع بقوله انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وفي الحديث
من لم يسال الله يغضب عليه ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى
شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين ومع محبته لالحاح السايلين كما جا
في الحديث والمخلوق يغضب وينفر عند ابي تكرر السوال
عليه وقال الله تعالى لموسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
ياموسى سلني في دعايك وحتى في صلاتك حتى عن ملح عجينك
كما قيل

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

فشتان ما بين هذين وسحقا وطردا لمن علق بالاثر واعرض
عن العين **واذا استعنت** اي طلبت الاعانة على امر من
امور الدنيا والاخرة **فاستعن بالله** لما علمت انه القادر
على كل شي وغيره عاجز عن كل شي حتى عن جلب مصالح نفسه
ودفع مضارها والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة
واما من هو كل على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما هواه لنفسه
فضلا عن غيره فكيف يوهل للاستعانة به او يستمسك بسببه
قال سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين قدم المعمول
ليفيد الحصر والاختصاص فمن اعانه تعالى فهو المعان ومن
خذله فهو المخذول ومن ثم كانت لا حول ولا قوة الا بالله كنزا
من كنوز الجنة لتضمنها براءة النفس من حولها وقوتها الى
حول الله وقوته وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن
بغير الله فيكلك الله تعالى اليه **واعلم ان الامة** المراد بها
هنا ساير الخلق كما صرحت به رواية احمد الاتية واما

تترك سبع قال في الصحاح الشسع واحد شسوع النعل التي تشد الى زمامها انتهى

Copyright © King Saud University